

Distr.: General
6 December 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والخمسون

١٠-٢١ آذار/مارس ٢٠١٤

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام
٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام
في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف
الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في
مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من
الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من جمعية براهما كوماريس الروحية العالمية، وهي منظمة غير
حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يُعمم وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس
الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

13-59734 (A)



بيان

التحديات التي تكتنف تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية بما يحقق صالح النساء والفتيات والإنجازات المحرزة في هذا الصدد

مقدمة

فيما يتعلق بالموضوع ذي الأولوية في الدورة الثامنة والخمسين للجنة وضع المرأة والذي يتناول التحديات التي تكتنف تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية بما يحقق صالح النساء والفتيات والإنجازات المحرزة في هذا الصدد، يوجه هذا البيان الاهتمام إلى موضوع الكرامة الإنسانية.

والكرامة الإنسانية هي حالة وجود ولا يمكن مطلقاً انتزاعها من فرد ما طالما يواصل الحفاظ عليها داخلياً. وإن الإدراك والفهم الواعي بأن الكرامة أمر أصيل يمكن أن يمنحنا القوة والأمل كما يمكن أن يصبح أداة قوية للمساعدة على التغلب على الأمور التي تمس الكرامة مثل البطالة، والفقر وفقدان الحرية أو الفرص. ونحن بحاجة إلى أن نسأل أنفسنا، “هل ما نقوم به من أعمال يضيف شيئاً إلى كرامتنا أو كرامة أي إنسان آخر، أو ينتقص منها؟”. والكرامة قيمة تنطوي على احترام الذات واحترام الآخرين. وهي تنبثق من الفضائل الحقيقية والداخلية للسلام والمحبة والبهجة والنقاء والحقيقة، الموجودة داخل كل إنسان.

وقد وُفِّرت الأهداف الإنمائية للألفية منهاجاً قوياً للدول لكي تلتزم بأهداف محددة تتعلق بطائفة من المجالات بغية النهوض بالكرامة الإنسانية. وقد تحقق تقدم ملحوظ في عدد من المجالات من قبيل المياه، والمرافق الصحية، ووفيات الأطفال. وبالإضافة إلى ذلك، فبحلول عام ٢٠١٥ يُتوقع أن تحقق معظم البلدان المساواة في الحصول على التعليم الابتدائي.

وبالرغم من ذلك لا تزال هناك تحديات عديدة. فطبقاً لتقرير الأهداف الإنمائية للألفية عام ٢٠١٢ فإن أكثر الأهداف حيدة عن مسارها، والتي يقل ترجيح تحقيقها هي المتعلقة بالمساواة بين الجنسين. ويجب أن تتغير المعايير الجنسانية، التي تنظر إلى المرأة باعتبارها أدنى منزلة والطرق التي تنظر بها النساء إلى غيرهن من النساء، وإلى أنفسهن. والأهداف الإنمائية للألفية هي غايات تخفف نتائج عدم المساواة بين الجنسين، بيد أنها لا تعالج أسبابه الجذرية. وعلى الصعيد العالمي، تسود الهياكل الأبوية، التي كثيراً ما تُعزز النظم والعادات التي تحط من شأن المرأة، أو تقلل من قدرها. فعلى سبيل المثال، توضح البيانات المستمدة من منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أنه فيما بين دولها الأعضاء يحصل الرجال على

أجور أكبر من النساء، ويعملون أقل، ويشغلون وظائف عليا أكثر. و لا يؤثر هذا على قدرة المرأة على إدراج الدخل فحسب، وإنما يدل أيضا على أن سوق العمل لا ينظر إلى مهارات المرأة والرجل نظرة متساوية.

وفيما يتعلق بالصحة، كثيرا ما يحد التمييز القائم على نوع الجنس من قدرة المرأة على اتخاذ القرارات والحصول على الأموال، ومن قدرتها على الانتقال، ويؤثر فيها، مما قد يؤخر أو يحول دون حصولها على الخدمات الصحية وشراء الأدوية الضرورية.

ولا يزال العنف القائم على نوع الجنس يمثل تحديا كبيرا يواجه تحقيق المساواة بين الجنسين ويعكس المشاكل الثقافية والاجتماعية ومشاكل الصحة العامة الأوسع نطاقا. وقد تحققت إنجازات كثيرة تتعلق بالسياسات والقوانين في العديد من البلدان، بيد أنه توجد فجوات رئيسية في تنفيذها بسبب أنماط العنف الثقافية القائمة على نوع الجنس. ويمكن للأهداف الإنمائية للألفية أن تقوم بالمزيد لمعالجة المعتقدات الثقافية التي تؤثر في المرأة مباشرة. كما يمكنها أيضا القيام بالمزيد لتمكين المرأة من الإيمان بنفسها والإحساس بقيمتها.

وبالإشارة إلى الفقر، فإن أكثر من نصف نساء العالم يعملن في ظل عمالة تتسم بالضعف. وثمة ممارسة شائعة في شتى أنحاء العالم وهي أنه في أثناء الأزمات المالية، يتم إخراج النساء والفتيات من المدارس، وتقل كمية ونوعية طعامهن ويتخلين عن علاجهن الطبي وكثيرا ما ينخرطن في مجال الاستغلال الجنسي من أجل البقاء. وما لم تُعالج كل هذه النُظم التمييزية، سيكون من المتعذر جدا إحراز تقدم كبير بشأن المساواة بين الجنسين.

وبصفة عامة، أتاحت الأهداف الإنمائية للألفية تجزئة التدخلات وكثيرا ما تجاهلت آثارها الجانبية. ويمكن أن يساعد التركيز على الكرامة الإنسانية على إيجاد نهج أكثر شمولاً. ويتطلب هذا تغيير الطريقة التي ننظر بها إلى أنفسنا وإلى الآخرين، وبخاصة النساء؛ حتى نغير الطريقة التي ننظر بها الرجال إلى النساء، والطريقة التي ننظر بها النساء إلى بعضهن البعض. وسيعزز المنظور الروحي المستند إلى الكرامة الداخلية لكل إنسان، حسبما توضحه ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التقدم الاجتماعي كما سيحقق معايير حياة أفضل للجميع، بطريقة كلية تشمل أي خدمات يمكن أن نقدمها في هذا الصدد.

التركيز على الكرامة الإنسانية

لمدة تزيد عن ٢٥ عاما، أسهمت جامعة براهما كوماريس الروحية العالمية بوصفها منظمة غير حكومية، في أعمال الأمم المتحدة وذلك بتقديمها منظورا روحيا بشأن القضايا ذات الاهتمام العالمي. وهذا المنظور إذا نُفذ، يمكن أن يساعد على توشي تدخلات شاملة مع معالجة الأسباب الجذرية التي تعوق النهوض بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

ونحن نسمع الكثير في الوقت الراهن عن “الموارد الطبيعية”، “الموارد البشرية”، “الموارد المالية” وعن الأكثر شيوعا، وهو “الافتقار إلى الموارد”. وقد أصبح الافتقار إلى الكم فضلا عن الجودة في هذه الأنواع من الموارد مثار اهتمام بيئي واقتصادي وسياسي وإنساني كبير. ويؤدي “الافتقار إلى الموارد” إلى زيادة الشعور بالخوف، والإحباط، والعجز، والاكنتاب بسرعة لدى الأفراد والمجتمعات المحلية في شتى أنحاء العالم.

وإذا قسّمنا كلمة “موارد” بجزئها المنفصلين، سنجد بعض الأفكار المتعمقة المهمة في معنى الكلمة. فالتعريف اللاتيني الأصلي للبادئة “re” هو “مرة أخرى”، أو “إلى الوراء”، ومعنى كلمة “source” يمكن تعريفها باعتبارها “الشخص، أو المكان، أو الشيء الذي نشأ منه شيء آخر”.

واستنادا إلى الحالة الراهنة لموارد العالم الطبيعية، يبدو أننا نعيش الآن وقتا قد نضطر فيه إلى “العودة إلى الوراء” لاستكشاف جميع الموارد المحتملة، أي الأشخاص، والأماكن، والأشياء التي يمكن أن تمدنا بسبل أداء أكثر فعالية. نحتاج إلى “العودة إلى الموارد”.

وكثير من العالم “الخارجي” ما برح ولا يزال يُستكشف (جيولوجيا، وتكنولوجيا، وعلميا) من أجل المزيد من الموارد التي ستظل تجعل حياتنا أكثر جدوى ومتعة. بيد أننا ما زلنا نعاني من “افتقار”. ويبدو منطقيا، إن لم يكن ضروريا، الاقتراح بأن نبدأ باستكشاف العالم “الداخلي” بحثا عن موارد محتملة تؤدي نفس المهمة. ويشير “عالمنا الداخلي” ببساطة إلى ما داخل أنفسنا. وفي عالمنا الخارجي، يتزايد القلق بشأن تجديد مواردنا البيئية. وتشير الأدلة العلمية بشأن التنمية المستدامة إلى أن مواردنا الخارجية تتضاءل. أما في عالمنا الداخلي فلا توجد حدود موضوعية. فالموارد في عالمنا الداخلية غير محدودة.

والموارد الداخلية هي القيم والفضائل والمبادئ ونواحي القوة والملكات الشخصية التي تساعدنا على العيش بطريقة أكثر فعالية ومتعة. ومن ناحية ثانية، يحتمل أن يكون نطاق نواحي القوة هذه وعمقها وإمكاناتها أكثر اتساعا مما يدركه معظم الناس، ولذا فلم تتم تنميتها بالقدر اللازم. ومثلها مثل أي مورد، لا يمكن استغلالها بالكامل وبصورة فعالة إلا عندما نعلم القدر المتاح تماما. وبالرغم من أن معظم الناس يستفيدون من مواردنا الداخلية

يوميًا بدرجة ما، يبدو جليا أنه ما لم يتم إدراك مواردنا الداخلية إدراكا واعيا، وتنميتها واستغلالها، ستظل غالبا مدفونة بصورة عميقة في نفس الفرد التي لم تحدد معالمها.

والكرامة الإنسانية واحدة من تلك الموارد الداخلية. ومن خلال فهم ما تعنيه الكرامة الإنسانية حقًا، نخلق وعيا يعترف بالقيمة الذاتية لكل شخص. ونحن نخلق العالم المحيط بنا وهو يستجيب مباشرة لموقفنا. وعندما نرى العالم برؤية كاملة، نستفيد من كفاءات السكان، ونخلق إحساسا بالقرابة مع سكان العالم، عوضا عن محاولة "إصلاح" من هم "غيرنا". وتتأثر أعمالنا بعدئذ تبعا لذلك. وعندما نرى العالم بطريقة جديدة، لا يمكننا بعد ذلك أن نقوم بالأعمال ذاتها التي ربما قمنا بها من قبل. وهذه الحلقة من التوعية والمواقف والرؤية والأعمال يمكن أن تغير قدرات المجتمعات المحلية والحكومات من أجل تنفيذ التغيير الدائم. كما تسمح لنا أيضا بأن نفكر بطريقة شاملة وأن نكف عن التفكير في تجزئة التدخلات ونركز على معالجة الأسباب الجذرية.

وعلى سبيل المثال، يقوم المستشفى العالمي ومركز البحوث، بشراكة مع جامعة براهما كوماريس الروحية العالمية ومؤسسة تشيلدرنز هوب (Children's Hope)، في الهند بتثقيف القرويين بشأن أهمية تدابير الوقاية الصحية المتعلقة بالنظافة الشخصية، والرعاية الصحية للأم والطفل، وإساءة استخدام المخدرات، والقضايا الأخرى المتعلقة بالصحة. وبينما تكتسب النساء والفتيات التثقيف في مجال الرعاية الصحية لأنفسهن ولأسرهن، يصبحن أيضا على وعي برفاههن الذاتي وقيمتهم كنساء وفتيات. ونتيجة لهذا، ومع الرؤية الجديدة لأنفسهن، يتوفر لهن الدافع لاتخاذ إجراءات وتطبيق ما تعلمنه بالقيام باختيارات أفضل في حياتهن مع أسرهن، ومن ثم يرفعن من مستوى الأمل في المجتمع المحلي.

وثمة مثال آخر هو مبادرة جناح التنمية الريفية لجامعة براهما كوماريس الروحية العالمية وهي تشمل المزارعين من النساء والرجال على السواء، وتسمى زراعة يوجيك (yogic) المستدامة. وتستخدم زراعة يوجيك (yogic) المستدامة نهجا شاملا. وهي تُدمج ممارسات التأمل القائمة على الفكر مع طرق الزراعة التقليدية والعضوية. وهذا النظام المستدام للزراعة أسسته شابتان من المجتمعات الزراعية المحلية في الهند. وكانتا تعتقدان أنه لو فهم كل مزارع استخدام موارده الداخلية واتخذ قراراته بناء على ذلك، يمكنه أن يحدث تغييرا إيجابيا في حياته وحياة أسرته وحياة مجتمعه المحلي.

وفي الأيام المبكرة للمبادرة، واجه المزارعون صعوبات في التحول من نُظم الزراعة الكيميائية إلى الزراعة العضوية. وبالرغم من ذلك فإن الشابتين اللتين أسستا المشروع كانتا تؤمنان بالمبادرة، ولا سيما ما يتعلق بالطريقة التي يمكن بها لتغيير وعي الشخص والنظرة إلى

الذات التأثير في أعمال المزارعين وفي حياة الأسرة. وبعد تمكين المزارعين، شجعوا على استخدام مواردهم الداخلية التي نمت عن طريق التأمل، في مزارعهم، بنفس الكيفية التي يستخدمون بها أي مُدخل عضوي آخر. وأصبح التأمل جزءاً لا يتجزأ من نُظم إدارة محاصيل المزارعين. وتُمزج زراعة اليوجيك (yogic) المستدامة بسنتها العاشرة حالياً ويمارسها زهاء ١٠٠٠ مزارع أكثر من خمس ولايات في الهند.

وقد أظهرت ممارسات التأمل فوائد ملموسة في حياة المزارعات والمزارعين. فبجانب المزايا الاقتصادية والنتائج الكمية الإيجابية في غلة المحصول، حدثت آثار نوعية إيجابية أيضاً. وزادت زراعة اليوجيك المستدامة من تقدير الذات للمزارعين ومن ثم قللت من تواتر حالات الانتحار والعنف الاجتماعي. وأصبح لدى المزارعين شعور متجدد بالهدف والفخر بحياتهم كمزارعين. وحدث تأثير إيجابي كبير في علاقات الأزواج المزارعين، اتسم بانخفاض الغضب كثيراً مع ما يرتبط به من العنف في منازلهم. وكل هذه النتائج الإيجابية ترسخ جذورها في الفهم والاحترام المتجددين بين المزارعة والمزارع بقيمة حياة كل منهما بصفتهما مساهمين في مجتمعهم المحلي وفي أسرتهما وفي قيمة كل منهما الذاتية وكرامته. ويلزم نهج نظام شامل، مماثل للنظام المستخدم في زراعة اليوجيك المستدامة، لتحقيق الهدف الإنمائي للألفية؛ وهذا يعني الاعتراف بجميع جوانب الحياة الإنسانية، بما في ذلك الموارد الداخلية واستخدامها.

إن قاعدة المعرفة لجامعة براهما كوماريس الروحية العالمية تنبثق من فهم البُعد الروحي للإنسانية، الذي يمكنه أن يقدم دعماً كبيراً لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ونستطيع معالجة الأسباب الجذرية لعدم المساواة بين الجنسين وذلك بتصميم وتنفيذ تدخلات شاملة لتحسين حياة المرأة. وفي صميم عدم المساواة بين الجنسين يكمن موضوع الكرامة الإنسانية لكل من المرأة والرجل. وتنبع الكرامة الحقيقية من فهم القيمة الأصيلة لكل شخص. والكرامة شيء يجب أن يجعلنا نعترف أولاً بقيمتنا الذاتية كي نعترف بها بالنسبة للآخرين. وعلى ذلك فبالاستفادة من مواردنا الداخلية، وبشعور من الزهارة الشخصية، تستمد رؤية الكرامة التي ننظر بها للآخرين القوة للارتقاء بهم وتمكينهم من إحداث تغيير في حياتهم. ولا تزال جامعة براهما كوماريس الروحية العالمية تلتزم بـ “العودة إلى الوراء من أجل الموارد” واستكشاف وإطلاق المبادرات لتمكين المرأة والمشاركة في المناقشات العامة المتعلقة بكرامتها والتركيز على خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.